DOI:

[10.3927/52778343](https://doi.org/10.3927/52778343)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52778343>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة السابعة

[فصل رقم 324]

قال أبوقراط¹: برد الأطراف في الأمراض الحادة، دليل رديء.
 قال عبد اللطيف: الأطراف هي² نحو الأنف والأذنين والقدمين والكفين،
 والعادة جارية أن تكون هذه الأطراف في أصحاب الأمراض الحادة [T
 113b] حارة جداً بحيث تلتهب وتحترق، فإذا بردت دل على أن في الأحشاء
 ورماً عظيماً حاراً بحيث يجذب إليه الحرارة الظاهرة فتبرد³ الأطراف لذلك مع
 أن الأحشاء تلتهب حرارة حتى لا يحتمل صاحبها أن يُغطى بثوب⁴، فأما في
 الأمراض المزمنة فلا عجب أن تبرد الأطراف ولا سيما في النساء والصبيان.

[فصل رقم 325]

قال أبوقراط: إذا كان في العظم علة فكان⁵ لون⁶ اللحم عنها كمدًا،
 فذلك دليل رديء.

قال عبد اللطيف: قوله: "فكان لون⁷ اللحم عنها كمدًا" أي عن العلة⁸ لا
 بسبب آخر، والإكمداد يدل على جمود الحرارة الغريزية من العضو، [K1 87a]
 وعلى عفونة قوية حدثت في اللحم الذي حول العظم.

[فصل رقم 326]

بسم الله الرحمن الرحيم، المقالة السابعة، قال أبوقراط: K1 [1. المقالة السابعة، قال أبوقراط
 T. المقالة السابعة. CB2, Q1.

K1. هو MSS: [2. هي

T. فيرد MSS: [3. فتبرد

T. أصلاً add. [4. بثوب

T. فكان add. [5. فكان

Q1. كون MSS: [6. لون

Q1. كون MSS: [7. لون

MSS: ill. CB2. [8. العلة

قال أبقرط: حدوث الفواق وحمرة العينين⁹ عند¹⁰ القيء، دليل رديء.

قال عبد اللطيف: قوله: "عند القيء" [Q1 121a] #أي عقيب القيء¹¹ [CB2 101a] وإنما كان دليلاً رديئاً لأن من شأن القيء أن يسكن الفواق الذي سببه رطوبة تؤذي المعدة، فإذا لم يسكن بالقيء دل على ورم عظيم في الدماغ أو في المعدة ويتبعهما حمرة العينين، لكن حمرة العينين لورم الدماغ أتبع.

[فصل رقم 327]

قال أبقرط: إذا حدث بعد العرق إقشعرار، فليس ذلك بدليل محمود.

قال عبد اللطيف: من شأن العرق أن يستفرغ به مادة الإقشعرار، فإذا عرض بعده الإقشعرار دل على أنه لم يقو على أن يستفرغ مادته لكثرتها أو لضعف القوة عنها كما قال أبقرط: إن أعراض البحران إذا لم يكن بها بحران فربما دلت على موت، وربما دلت على أن البحران يكون بعسر لأن الطبيعة تنهزم¹² في هذه الأحوال وتخور¹³ من المرض.

[فصل رقم 328]

قال أبقرط: إذا حدث بعد الجنون اختلاف دم واستسقاء¹⁴ أو حيرة، فذلك دليل محمود.

قال عبد اللطيف: أما اختلاف الدم والاستسقاء فيمكن أن يكون بهما برء

CB2. بعد. add.]⁹ العينين

Q1. بعد: MSS:]¹⁰ عند

MSS: om. K1.]¹¹ أي عقيب القيء

Q1. ينهدم: MSS:]¹² تنهزم

Q1. ويجوز: MSS:]¹³ وتخور

T. أو استسقاء: MSS:]¹⁴ واستسقاء

الجنون على جهة انتقال المرض من الأعلى إلى الأسفل، وأما الحيرة فهي زيادة فيه وكأنها جنون شديد¹⁵ دائم، لكن يمكن أن يكون عقيبها البرء، كما يكون البرء من الأمراض الحادة عقيب اشتدادها وقوة حركتها، كما عليه الحال في البحارين. وأما أنا فأرى¹⁶ أن هذا الفصل مما ينبغي أن لا يُنسب إلى أبقرات، ومع ذلك فأرى فيه توجيهًا آخر غير ما ذكر جالينوس [T 114a] وهو أن يكون قوله: "إذا حدث بعد الجنون اختلاف دم" أي إذا حدث عقيب استقراغ المادة من أسفل، إما من أفواه العروق، وإما من الكبد، فذلك بروء، وهذا علة ظاهرة. وأما الاستسقاء فأنت تعلم أنها علة رديئة جدًا ليست في الخطر بدون الجنون¹⁷ وربما كانت أوحى منه، فكيف جعله دليلًا محمودًا، إلا أن يكون يريد بالاستسقاء ابتداءه قبل¹⁸ تمكنه، فيمكن - حينئذ¹⁹ - علاجه، فيحصل الشفاء من المرضين جميعًا. وأما الحيرة فيحتمل أن يراد بها البهتة²⁰ الحاصلة للمجنون عقيب الإفاقة، وذلك [Q1 121b] عندما يحضره عقله وفكره²¹ ويأخذ في التعجب من حاله أو يستحي مما عرض²² له، ومن رجع إليه فكره وتعجبه وحيأوه فذلك فيه دليل محمود.

[فصل رقم 329]

قال أبقرات: ذهاب الشهوة في المرض المزمن، والبراز الصرف، دليل رديء.

قال عبد اللطيف: من شأن الشهوة أن تقوى في الأمراض المزمنة، فإذا

T. شديدة: MSS.]¹⁵. شديد

Q1. فأنا أرى: MSS.]¹⁶. أنا فأرى

CB2. Q1, K1. جنون: T.]¹⁷. الجنون

T. ابتدا وقبل: MSS.]¹⁸. ابتداءه قبل

T. يجعله. add.]¹⁹. حينئذ

T. الهسة. Q1. البهية: CB2, K1.]²⁰. البهتة

T. Q1, CB2. فكرته: K1.]²¹. وفكره

T. Q1, CB2. يعرض: K1.]²². عرض

ذهبت [CB2 101b] فذلك دليل رديء؛ فإن كان البراز مع ذلك صرفاً قوياً دليل الرداءة، فإن البراز الصرف هو الذي يغلب عليه الخلط الذي هو سبب المرض من غير أن يخالطه²³ شيء [K1 87b] من الثقل، أعني ثقل الغذاء ولا رطوبته، بل يكون مراراً²⁴ أصفر أو أخضر أو كُرّاثياً أو زنجارياً أو أسود، وهذا يدل على غلبة احتراق الأخلاط.

[فصل رقم 330]

قال أبقرط: إذا حدث من كثرة الشراب إقشعرار واختلاط ذهن، فذلك دليل²⁵ رديء.

قال عبد اللطيف: يريد "بالشرب" شرب الشراب، وهو الخمر وحده، ومن شأن الخمر أن يُسخن المزاج ويلهب ولاسيما إذا اختلطت بالسكر، فإن²⁶ اختلاط الـذهن إنما يكون عند الإكثار، فإن حدث عن ذلك إقشعرار فذلك دليل رديء لأنه يدل على خمود الحرارة الغريزية، بمنزلة الحطب الكثير يُلقى على النار القليلة فإنها تتمد.

وأرى في هذا الفصل معنى آخر، وهو: أن البدن إذا كان ممتلئاً أخلطاً بلغمية غليظة لزجة واستكثر من شرب الخمر، نفذ²⁷ فيه²⁸ الخمر بلطافتها إلى الأعضاء الحساسة فبردت به، وربما كان البدن ممتلئاً أخلطاً²⁹ مرارية، [114b] فيحتد بالخمر، فيلذع العصب، فيكون منه إقشعرار، وكل ذلك يدل على أن البدن كثير الامتلاء يحتاج إلى استفراغ.

23. يخالطه CB2, Q1, T.] K1: يخالطه.

24. مرارا K1. MSS: مراراً.

25. دليل K1: om. CB2, Q1, T.] K1: دليل.

26. فإن T. MSS: لأن.

27. نفذ K1. MSS: قد.

28. فيه K1. CB2, Q1, T. به.

29. أخلطاً K1. MSS: أخلط.

[فصل رقم 331]

[K1 88a] قال أبقرط: إذا انفجر خُراج إلى داخل، حدث عن

ذلك سقوط قوة وقيء وذبول نفس³⁰.

قال عبد اللطيف: يعني بالخُراج³¹ الدبيلة، وقد يسميه³² التقيح. وانفجاره إلى داخل يعني المعدة أو الأمعاء أو فضاء الصدر، فإذا انفجر إلى المعدة تبعه القيء، وإلى الأمعاء تبعه اختلاف القيح، وإلى الصدر تبعه السعال [Q1 122a] والنفث، وربما تبعه الاختناق. فأما سقوط القوة وذبول النفس فيتبع الجميع، لأنه يستفرغ مع القيح روح كثير.

[فصل رقم 332]

قال أبقرط: إذا حدث عن سيلان الدم اختلاط في الذهن أو تشنج، فذلك دليل رديء.

قال عبد اللطيف: اختلاط الذهن الحادث عن سيلان الدم هو الحادث عن يبس واستفراغ، فلا³³ يكون قوياً كالكائن عن امتلاء. ومن عادة أبقرط أن يسمي اختلاط الذهن الخفيف هذياناً. فإذا³⁴ عرض التشنج فذلك رديء جداً، لأنه التشنج الكائن عن يبس واستفراغ. ويروى³⁵ "وتشنج" بالواو على جهة الجمع بينهما، وبأو³⁶ على معنى أن كلا منهما إذا انفرد رديء.

[فصل رقم 333]

قال أبقرط: [CB2 102a] إذا حدث في القولنج المستعاذ منه

Q1. وقيء وذبول النفس. K1. وذبول نفس وقيء. T, CB2] ³⁰ وقيء وذبول نفس

T. بالجراح: MSS] ³¹ بالخراج

T. نسميه. Q1. تسميه: K1, CB2] ³² يسميه

T, Q1, CB2 ولا: K1] ³³ فلا

T. وإذا: MSS] ³⁴ فإذا

Q1. ويردي: MSS] ³⁵ ويروى

Q1. وبأو: MSS] ³⁶ وبأو

قيء وفواق واختلاط ذهن وتشنج، فذلك دليل سوء.

قال عبد اللطيف: هذا الصنف من القولنج ينسد معه مسلك المعاء إلى أسفل، فلا ينفذ منه شيء البتة، وهي خاصة لازمة له، فإن تزيد ذلك وتأذي المعاء بطول لبث ما فيه اضطر إلى أن يتحرك حركة مستكرهة على خلاف طباعه وإلى ضد الجهة فحدث التهوع والقيء، فإذا تفاقم الأمر وأشرف على الهلاك قاء الرجيع. وأما الفواق فتشنج يعرض للمعدة لألمها بالمشاركة، ويحركها على خلاف [K1 88b] طباعها. ويحدث أيضاً اختلاط الذهن والتشنج³⁷ لمشاركة عصب المعدة الدماغ.

[فصل رقم 334]

قال أبوقراط: إذا حدث عن ذات الجنب، ذات الرئة، فذلك دليل رديء.

قال عبد اللطيف: العلة تحدث عن العلة إذا كانت الأولى باقية على حالها، بل إنما تحدث عنها علة أخرى عند تفاقمها وعظمها وقوة خبثها، فأما العلة التي تنتقل إلى علة [T 115a] أخرى فإن الأولى تنقضي أصلاً. فقلوه: "إذا حدث عن ذات الجنب ذات الرئة" يريد إذا تفاقت ذات الجنب حتى حدثت عنها ذات الرئة فذلك رديء. فأما ذات الرئة فلا يحدث عنها ذات الجنب، لأنها إن كانت عظيمة قتلت قبل أن يتولد منها ذات الجنب، وإن كانت يسيرة [Q1 122b] برئت سريعاً. وفي بعض النسخ هكذا: ومن بعد ذات الجنب ذات الرئة، أي ذات الرئة تحدث بعد ذات الجنب، ولم يتعرض هل ذلك رديء أم لا؟

[فصل رقم 335]

قال أبوقراط: وعن ذات الرئة البرسام.

قال عبد اللطيف: كما أن ذات الرئة قد تحدث عن ذات الجنب، كذلك البرسام قد يحدث عن ذات الرئة، وذلك إذا كانت المادة من خلط حاد لذاغ فيرتفع إلى الرأس منه بخار كثير فيكون منه البرسام.

[فصل رقم 336]

37. والتشنج T: K1, CB2, Q1. والتشنج

قال أبوقراط: وعن الاحتراق الشديد، التشنج والتمدد.

قال عبد اللطيف: الاحتراق الشديد فُسِّر بثلاثة أشياء: بالحمى³⁸ الشديدة، وحرارة الهواء المفرطة، وبالكى الشديد. وكله قد يحدث عنه إذا أفرط إضرار بالعصب وييس فيه، فيتشنج، وتشنجه لذلك رديء لأنه عن ييس. وهذا كله عطف على قوله: "إذا حدث عن ذات الجنب ذات الرئة، فذلك دليل رديء" أي وإذا حدث عن الاحتراق الشديد التشنج [CB2 102b] والتمدد فذلك رديء. وعلى النسخة الأخرى يكون قصده أن تعرف أن التشنج والتمدد يحدثان عن الاحتراق الشديد، من غير أن يتعرض هل هو جيد أو رديء.

[فصل رقم 337]

قال أبوقراط: وعن³⁹ الضربة على الرأس، البهتة واختلاط⁴⁰ الذهن.

قال عبد اللطيف: البهتة أن يبقى الإنسان مفتوح العينين ساكتاً ساكناً لا يخبر⁴¹ جواباً ولا يمضي عزمًا. يقال: منه بهت الرجل⁴² فهو مبهوت وكثيراً ما يعرض ذلك عند الخوف الخالع إذا باغت. وأما اختلاط الذهن فأن يتكلم بما لا ينبغي، #وقد يفعل أيضاً ما لا ينبغي⁴³، وكلا هذين يحدثان إذا نال الدماغ آفة من ضربة أو سقطة؛ والبهتة أشد. وهذا أيضاً منسوق على ما سبق، أي أن حدوث هذا بعد هذا دليل رديء، أو هو مما يحدث بعده ويتبعه.

وفي بعض النسخ يُزاد في آخر الفصل: "رديء"، وهذه [T 115b] الكلمة صحيحة في المعنى كما ذكرنا، لكنها ذكرت مبتورة، سياقة الكلام

K1. الحمى: MSS.]³⁸ بالحمى.

T. ومن: MSS.]³⁹ وعن.

MSS. رديء. add.]⁴⁰ الذهن.

Q1. لا يحر. T, CB2, لا يحير: K1.]⁴¹ لا يخبر.

MSS: om. Q1.]⁴² الرجل.

MSS: om. K1.]⁴³ وقد يفعل أيضاً ما لا ينبغي.

تستغني⁴⁴ عنها ولا تقتضيها.

[فصل رقم 338]

[Q1 123a] قال أبقرط: وعن نفث الدم، نفث المدّة.

قال عبد اللطيف: [K1 89a] أي ويحدث أو يتبع نفث الدم نفث المدّة، أو: وإذا حدث عن نفث الدم نفث المدّة، فذلك دليل رديء على ما فسرنا أولاً. وقد قلنا⁴⁵ أنه لا يتبع علة إلا إذا كانت الأولى خبيثة وثابتة.

[فصل رقم 339]

قال أبقرط: وعن نفث المدّة، السّلّ والسّيّلان، وإذا احتبس البصاق مات صاحب العلة.

قال عبد اللطيف: أما السّل فهو هزال مفرط لا يبرأ، مع حمى دقيقة وقرحة في الرئة. وأما السّيّلان فقد فسره جالينوس بتساقط الشعر تارة، وبرقة البصاق أخرى، قال: لأن السّيّلان في لغة اليونانيين يُشعر بذلك. وأنا أرى أن السّيّلان يفهم منه معنى آخر، وهو الاختلاف فإنه مؤذن بهلاك المسلول. ويُشعر بمعنى⁴⁶ آخر وهو أن يعني بالسّيّلان ذوبان الأعضاء على ما يظهر في البول من الدهانة، وهذا يكون عند قرب الموت، وهذا التأويل⁴⁷ عندي أليق ما قيل. ويحتمل أن يكون هذا الإخبار على جهة التوكيد، وعلى جهة الإخبار بالرداءة كما ذكرنا أولاً.

وقوله: "وإذا احتبس البصاق مات صاحب العلة" لأنه إنما يحتبس إذا ضعف جداً وعجز عن نفث ما في رئته، فإذا اجتمع ذلك سد منافسه⁴⁸ [CB2]

Q1. ويستغني: MSS: [44]. تستغني

CB2, Q1, T. قال K1: [45]. قلنا

Q1. ويتغير لمعنى: MSS: [46]. ويشعر بمعنى

K1. التأويل: MSS: [47]. التأويل

Q1. شد ذلك منافسه: MSS: [48]. ذلك سد منافسه

[103a] وخنقه، فكان⁴⁹ الموت.

[فصل رقم 340]

قال أبقرط: وعن ورم الكبد، الفواق.

قال عبد اللطيف: هذا أيضاً إخبار بمجرد الحدوث والتولد، وإما بأنه رديء على ما قيل. وإذا اشتد ورم الكبد عرض الفواق لمشاركة الكبد المعدة في عصب رقيق يأتيتها، وقد يكون لأن الكبد إذا عظم ورمها كثر فيها المزار فصبته إلى الأعضاء وتصعد إلى المعدة فلذعها فكان عنه الفواق، ولا يكون ذلك إلا عند عظم الآفة وخبث الورم.

[فصل رقم 341]

قال أبقرط: وعن السهر، التشنج والذهن.

قال عبد اللطيف: السهر يجفف المزاج ويستفرغ الأخلاط، فالتشنج الكائن عنه هو الحادث عن يبس، ويعسر برؤه [Q1 123b] جداً؛ ولذلك هو رديء، وكذلك⁵⁰ اختلاط الذهن. وفي بعض النسخ يقتصر⁵¹ على قوله: "وعن السهر التشنج" لأن غرضه [T 116a] أن يخبر بأردأ⁵² الأعراض التابعة. وفي بعض النسخ زيادة لفظة رديء، ولا حاجة إليها كما قلنا آنفاً.

[فصل رقم 342]

قال أبقرط: وعن انكشاف العظم، الورم الذي يسمى الحمرة.

قال عبد اللطيف: جالينوس يرى أن أبقرط لا يعني بأن الورم تابع لانكشاف العظم كما سبق أمثاله، قال لأن ذلك لا يكون إلا في الندرة، وإنما يعني أنه إذا كُشف العظم فظهر تحته الورم الذي يُدعى الحمرة فتلك علامة

T. وكان Q1, K1, CB2: كان⁴⁹. فكان

Q1. ولذلك K1. فكانك: T, CB2]⁵⁰. وكذلك

T. يقتصر: MSS]⁵¹. يقتصر

T. بارد. Q1, CB2, K1: بارد⁵². بأردأ

رديئة، فعلى هذا تكون "عن" هذه لابتداء⁵³ الغاية، كقولهم: بزغت⁵⁴ الشمس عن السحاب؛ والمعنى من تحت السحاب. وأما في الفصول الماضية فإن "عن" للسببية⁵⁵، كما يقال: حدث السحاب عن البخار والنبات عن الشمس.

[فصل رقم 343]

[K1 89b] قال أبقرط: وعن الورم الذي يدعى الحمرة، العفونة

والتقيح.

قال عبد اللطيف: وأيضاً فإن العفونة والتقيح يحدثان عن الحمرة إذا عظم أمرها وخبثت جداً، و"عن" هذه هي السببية كما سبق.

[فصل رقم 344]

قال أبقرط: وعن الضربان الشديد في القروح، انفجار الدم.

قال عبد اللطيف: الضربان إنما هو من حس مؤلم يحدث من حركة العروق الضواري، ومادامت⁵⁶ الأعضاء على حالها الطبيعية لا يُحس بحركة العروق، لسعة المكان عليها وقلة الحفز⁵⁷ منها وتآلم الأعضاء التي تلاقيها، فإذا حدث الورم ضاق المكان وحفز⁵⁸ العرق الطبيعية⁵⁹ واستكرهته لدفع ما فيه ودفع أعضاء⁶⁰ متألّمة، فكان عنه الضربان والنفذان، وذلك خاص بالعروق [CB2]

⁵³. لابتداء [K1: CB2, Q1, T.].

T. برعت. [K1: CB2, Q1.]. نزعت⁵⁴. بزغت.

K1. السببية: MSS. [K1: ⁵⁵. للسببية].

K1. وأما دامت: MSS. [K1: ⁵⁶. وما دامت].

Q1. الخقر: MSS. [K1: ⁵⁷. الحفز].

T. وحفن. Q1. وخقر: K1, CB2. [K1: ⁵⁸. وحفز].

CB2, Q1, T. الطبيعية: K1. [K1: ⁵⁹. الطبيعية].

K1. أعضاء: MSS. [K1: ⁶⁰. أعضاء].

[103b] الضوارب. والضربان⁶¹ إنما يكون في القروح التي معها ورم حار، لأن اللحم المحيط بالعروق لا يحتتمل حركتها، لكنه يناله من مصادمتها⁶² إياه إذا انبسطت وجع، فإذا عظمت حركة العروق واستكرهت لتشوقها إلى دفع الأشياء المؤذية، لم يمتنع أن يتبعه انفجار الدم.

[فصل رقم 345]

قال أبوقراط: وعن الوجع المزمن [Q1 124a] فيما يلي المعدة، التقيح.

قال عبد اللطيف: الوجع في المعدة إذا أزمّن لم يمكن أن يكون من ريح غليظة ولا حدة لاذعة، لأن هذه الأشياء تزول سريعاً ولا سيما إن استعمل⁶³ المريض التدبير على ما ينبغي؛ فبقي أن يكون الوجع المزمن من ورم، فإذا طالت عليه المدة فإنه سيقح، إلا أن يموت [T 116b] المريض قبل ذلك.

[فصل رقم 346]

قال أبوقراط: وعن البراز الصرف، اختلاف الدم.

قال عبد اللطيف: البراز الصرف هو الذي لا يخالطه غيره بل يكون مرّة صفراء⁶⁴ أو سوداء على حاله⁶⁵، وليس بعجب، إذا كثر ملاقة هذا الخلط الحاد المعاً سحجه وقرحه وأحدث فيه تآكلاً وتبعه اختلاف الدم.

[فصل رقم 347]

قال أبوقراط: وعن قطع العظم، اختلاط⁶⁶ الذهن إذا نال الخالي.

T. فالضربان MSS: ⁶¹ والضربان

K1. مضادتها MSS: ⁶² مصادمتها

K1. يستعمل MSS: ⁶³ استعمل

Q1. الصفراء MSS: ⁶⁴ صفراء

Q1, T. خياله CB2. خياله K1: ⁶⁵ حاله

CB2, Q1, T. اختلاف K1: ⁶⁶ اختلاط

قال عبد اللطيف: يريد بالعظم هنا عظم الرأس المسمى قحفاً، ويريد بقطعه خرقه إلى أن يصل إلى⁶⁷ الدماغ أو إلى غشائيه⁶⁸، حتى ينال الموضع الخالي من الدماغ يعني البطن منه، فبهذين⁶⁹ الشرطين يعرض اختلاط الدهن. فأماً إن قُطِع⁷⁰ العظم ولم يصل إلى المكان الخالي فلا يلزم أن يختلط الدهن.

[فصل رقم 348]

قال أبقرط: التشنج من شرب الدواء فهو مميت.

قال عبد اللطيف: التشنج العارض عن شرب الدواء المُسهل أو المقيء⁷¹ مميت، لأنه النوع من التشنج العارض عن الاستفراغ ويبس العصب.

[فصل رقم 349]

قال أبقرط: برد الأطراف عن الوجع الشديد فيما يلي المعدة،

رديء.

قال عبد اللطيف: برد الأطراف قد يكون عن ورم عظيم في الأحشاء تنقبض الحرارة الغريزية إليه، ويكون من ذبول النفس ومن الغشي، لخمود⁷² [K1 90a] الحرارة الغريزية أو لانغمارها⁷³ بكثرة المادة ولاسيما الباردة. وقد يكون برد الأطراف من وجع شديد في الجوف تنقبض بسببه الطبيعة⁷⁴ إلى

MSS: om. T.]⁶⁷ إلى

K1. وإلى غشائيه MSS:]⁶⁸ أو إلى غشائيه

T. فبهذا MSS:]⁶⁹ فبهذين

Q1. فأماً انقطع CB2. وأما إن قطع K1, T.]⁷⁰ فأماً إن قطع

CB2. المقني MSS:]⁷¹ المقيء

T. وبخمود CB2. بخمود K1, Q1.]⁷² لخمود

Q1. أولاً أولاً يغمارها MSS:]⁷³ لانغمارها

Q1. الطبيعية MSS:]⁷⁴ الطبيعة

نفسها ويتبعها الدم فيخلو⁷⁵ سطح البدن والأطراف عنهما فتبرد؛ فلذلك كان رديئاً لأنه يدل على قوة الألم في الجوف.

[فصل رقم 350]

[Q1 124b] قال أبوقراط: [CB2 104a] إذا حدث بالحامل زحير، كان سبباً لأن تُسقط.

قال عبد اللطيف: كثيراً⁷⁶ ما تُسقط الحامل عن الحركات الشديدة والأوجاع القوية وإن كانت بعيدة عن الرحم، فلا عجب أن تُسقط من الزحير، وهو ألم في المع المستقيم المسمى بالمبعر ويحصل معه استرخاء العضلات المجاورة والمشاركة للرحم، ثم أنه يحصل للحامل إعياء وتعب مفرط وسقوط قوة لكثرة القيام والقعود وطول التردد، ثم أن الزحير كثيراً ما يحصل عنه سقوط القوة وانحلالها⁷⁷ والاسترخاء⁷⁸ المفرط، ومن شأن⁷⁹ الاسترخاء أن يحل علائق الجنين فيسقط.

[فصل رقم 351]

قال أبوقراط: إذا انقطع شيء من العظم أو الغضروف، لم ينم⁸⁰ ولم يلتحم.

[T 117a] قال عبد اللطيف: هذه الأعضاء لا تنبت ولا تلتحم لأنَّ خَلْقها من المنى، وهي من الأعضاء الأول. وأما اللحم والشحم ونحوهما فإنه ينمى وينبت ويلتحم إذا وقع فيه جراحة ونقص أو انشق⁸¹.

K1. فيخلو MSS:]⁷⁵ فيخلو.

K1. كثير MSS:]⁷⁶ كثيراً.

CB2, Q1, T. وانحلالها K1:]⁷⁷.

Q1. واسترخاء MSS:]⁷⁸ والاسترخاء.

MSS: om. T. ومن شأن⁷⁹.

K1. يتم MSS:]⁸⁰ ينم.

Q1. الشق MSS:]⁸¹ انشق.

[فصل رقم 352]

قال أبوقراط: إذا حدث بمن⁸² غلب عليه البلغم الأبيض اختلاف قوي، انحل عنه به مرضه.

قال عبد اللطيف: البلغم الأبيض هو الاستسقاء اللحمي لأنه يكون عنه، وإنما وصفه بالأبيض لسببين⁸³ أحدهما: ليفصله عن البلغم الذي تغير لونه بمخالطة⁸⁴ غيره، كالكمد⁸⁵ والأزرق والأغبر والأصفر وغير ذلك. والثاني: أن لا⁸⁶ يكون إتيانه بالأبيض ليفصله عن غيره بل ليصف طبيعته؛ فإن الوصف قد يذكر للفرق والتمييز⁸⁷، وقد يذكر على جهة تعريف الذات، كما يقال: الله العظيم، والحق اليقين. ومن كان به هذا الصنف من الاستسقاء ثم عرض له⁸⁸ اختلاف قوي، وفي نسخة أخرى: مزمن، انحل عنه⁸⁹ به مرضه على جهة الاستفراغ الواقع من⁹⁰ تلقاء نفسه، وبه يقتدي الطبيب كما سبق أمثاله.

[فصل رقم 353]

Q1. لمن MSS:]⁸².

K1. لشيئين MSS:]⁸³.

Q1. لمخالطة T, CB2, K1:]⁸⁴.

K1. كالكمد MSS:]⁸⁵.

T, Q1, CB2: ألا K1:]⁸⁶.

T, K1 والتمييز: CB2, Q1:]⁸⁷.

K1. به MSS:]⁸⁸.

K1. om. MSS:]⁸⁹.

K1. om. MSS:]⁹⁰.

قال أبوقراط: من كان به اختلاف وكان⁹¹ ما يختلف زبدياً⁹²، فقد يكون سبب اختلافه شيئاً ينحدر من رأسه.

قال عبد اللطيف: [Q1 125a] الزبد يحدث لمخالطة الريح جسماً رطباً سيالاً، وكلما كانت الريح أغلظ والجسم الرطب⁹³ أكثر لزوجة، كان الزبد أبطأ انحلالاً؛ وربما كان السبب فيه حركة عنيفة، كما يعرض في موج البحر؛ وربما كان السبب⁹⁴ حرارة [CB2 104b] قوية، كما يعرض لما يطبخ ويغلي.

وقوله: "فقد يكون سبب اختلافه شيئاً ينحدر من رأسه" أي أنه ليس بالواجب أن يكون من رأسه، بل قد يكون من غير رأسه، فقد يكون هذا الاختلاف الزبدي من مادة تنحدر [K1 90b] من الرأس مع ريح غليظة تخالطها. ويجوز أن يكون تولد هذه الرطوبة الزبدية في المعدة والأمعاء. وقد توهم قوم أن ما⁹⁵ ينحدر من الرأس إنما يكون زبدياً لمخالطته⁹⁶ الرئة في نزوله⁹⁷، وليس بحق فإننا نراه قد ينحدر⁹⁸ إلى⁹⁹ المعدة ولا يدخل إلى الرئة؛ وقد نرى المواد تنفث من الرئة وليست زبدية، فكان¹⁰⁰ الواجب - على قولهم - أن يكون كل ما¹⁰¹ ينفث

T. فكان: MSS: [91]. وكان

K1. زبدا: MSS: [92]. زبدية

T: om. K1, CB2, Q1. [93]. الرطب

K1. سببه: MSS: [94]. السبب

K1. أنما: MSS: [95]. أن ما

K1. بمخالطة: CB2, T: [96]. لمخالطته

K1. تنوله: MSS: [97]. نزوله

[98]. من الرأس إنما يكون زبدياً لمخالطته الرئة في نزوله وليس بحق فإننا نراه قد ينحدر
MSS: om. CB2.

MSS: om. T. [99]. إلى

CB2, Q1, T. وكان: K1: [100]. فكان

K1. كلما: MSS: [101]. كل ما

من الرئة زبدًا بمخالطته¹⁰² لها.

[فصل رقم 354]

[T 117b] قال أبقرط: مَنْ كانت به حمى فكان يرسب في بوله ثقل¹⁰³ شبيه بالسويق الجريش، فذلك يدل على أن مرضه طويل. قال عبد اللطيف: الثقل الشبيه بالسويق الجريش يدل على غلظ المادة فيحتاج¹⁰⁴ إلى نضج كثير¹⁰⁵ في زمان طويل، فإن كانت قوة المريض تفي بالنضج وتثبت إلى المنتهى، سلم المريض بعد طول¹⁰⁶، وإن لم تفِ قوته¹⁰⁷ هلك سريعاً. فهذا الثقل إما أن يدل على موت سريع، وإما على شفاء وسلامة بعد مرض طويل، فقلوه¹⁰⁸: "فذلك يدل على أن مرضه طويل" ينبغي أن يزداد عليه أو يفهم منه: إن كان مرضه سليماً.

[فصل رقم 355]

قال أبقرط: إذا كان الغالب على الثقل الذي في البول المزار وكان أعلاه رقيقاً، دل على أن المرض حاد¹⁰⁹. قال عبد اللطيف: غلبة المزار تدل على حدة المرض، فالمرار إذا أطلق فإنما

102. CB2, Q1, T: بالمخالطته. 102. بمخالطته.

103. MSS: om. K1. ثقل.

104. MSS: فيحلاج. K1. فيحتاج.

105. MSS: om. Q1. كثير.

106. فإن كانت قوة المريض تفي بالنضج وتثبت إلى المنتهى، سلم المريض بعد طول MSS: om. K1.

107. MSS: قويه. K1. قوته.

108. K1, T, Q1, CB2: وقوله. K1. فقلوه.

109. MSS: حادا. Q1. حاد.

نعني¹¹⁰ به المرة الصفراء وحدها، والخالفة¹¹¹ في "أعلاه" يحتمل أن ترجع إلى البول وإلى المرار، فإن رجعت إلى البول فهو موضع حيرة، لأن البول في المرض الحاد لا يكون رقيقاً [Q1 125b] ولا سيما إذا كان فيه رسوب، فلذلك رأوا¹¹² أن قوله: "وكان أعلاه رقيقاً في الزمان" أي وكان أعلى البول قبل الرسوب رقيقاً. وإن رجعت الخالفة¹¹³ إلى المرار كانت الرقة يراد بها في الشكل، أي وكان الثقل رقيق الأعلى صنوبرياً، ويكون قد استعمل الرقيق في موضع الدقيق. ويحتمل عندي وجهاً ثالثاً: هو أن تكون الخالفة ترجع إلى البول، ويكون يريد بالرقة، لا الرقة المائية المفرطة، بل اعتدال القوام، كأنه قال: وكان البول ليس غليظاً، فإن غلظ البول يدل على طول المرض وغلظ مادته، كما أن رقته¹¹⁴ جداً تدل أيضاً على طوله وقلة نضجه، وما هو دون الغليظ فهو رقيق. وجرت عادة أبقرات إذا أراد الرقة المفرطة أن يقول: رقيقاً¹¹⁵ مائياً، فلما قال رقيقاً وسكت دل على أنه يريد به اعتدال القوام لا الرقة المائية، وأيضاً قد علم أن الرسوب لا يكون معه الرقة المائية [CB2 105a] لكن قد يكون معه الغلظ فقال: رقيقاً ليميزه عما يقع ويكون، لا عما لا يكون.

[فصل رقم 356]

قال أبقرات: من كان بوله متشتتاً فذلك يدل على أن في بدنه اضطراباً قوياً.

قال عبد اللطيف: قوله: "متشتتاً" [T 118a] أي مختلف الأجزاء، ومن عادة الطبيعة إذا غلبت واستولت أن تجعل الأجزاء كلها متساوية متشابهة، فإذا

T, K1, يعني Q1. يعني: CB2]¹¹⁰. نعني

T. والمخالفة. K1. والهاء: Q1, CB2]¹¹¹. والخالفة

T, K1, CB2, رأوا: Q1]¹¹². رأوا

T. المخالفة: MSS]¹¹³. الخالفة

K1. رقيقه: MSS]¹¹⁴. رقيقه

K1. MSS: om.]¹¹⁵. رقيقاً

كانت أسباب المرض تعاندها¹¹⁶ [ك: ورقة 91أ] وتقاومها، كانت أفعالها وآثارها مضطربة مختلفة.

[فصل رقم 357]

قال أبوقراط: من كان فوق بوله **عيب**¹¹⁷، دل على أن علته في الكلى وأنذر منها بطول.

قال عبد اللطيف: **العيب**¹¹⁸ هو النفخات¹¹⁹ التي تعلو الماء كالزبد¹²⁰، وتسمى الحبيب والحباب¹²¹ وذلك إنما يكون عن ريح غليظة تداخل رطوبة، فإن كانت الرطوبة لزجة كان الحبيب أطول لبثاً وأعسر انحلالاً، ويقال لمعظم الماء¹²² عباب¹²³ وحباب، والعبية¹²⁴ شراب المغاير¹²⁵ لكثرة زبده، ولعل العين¹²⁶ من العيب بدل من حاء¹²⁷ حبيب¹²⁸ كما أبدلت منها في مواضع كثيرة، كقولهم

K1. تعاندها: MSS: 116. تعاندها

CB2, T. غيب: K1, Q1: 117. عيب

T. الغيب: MSS: 118. العيب

K1. النفخات: MSS: 119. النفخات

K1. كان لزبد: MSS: 120. كالزبد

K1. والحبات: MSS: 121. والحباب

MSS: om. Q1. الماء: 122.

T. غباب: MSS: 123. عباب

T. والغبية: MSS: 124. والعبية

K1. المعابير: MSS: 125. المغاير

T. الغين: MSS: 126. العين

Q1. حايه. CB2. خاء: K1, T: 127. حاء

K1. حب: MSS: 128. حبيب

في¹²⁹ "حتى" "عتى" [Q1 126a] لتقارب مخرجهما¹³⁰ في الحلق. وإذا كان في الكلى علة باردة، خالط البول ريح غليظة ينفش منها¹³¹ فيحدث عنها¹³² حبيب¹³³، فلذلك¹³⁴ صار الحبيب يدل على علة في الكلى وينذر بطولها. وقوله: "وأنذر"¹³⁵ منها بطول" أي في المستقبل لأن الإنذار أكثر ما يستعمل #لما يُستقبل، وقد يستعمل¹³⁶ في معنى الإعلام مطلقاً، فيكون قوله: "وأنذر منها بطول" أي بأن العلة قديمة قد مضى عليها زمان، وإذا قدمت العلة كانت أولى أن يحدث عنها ريح غليظة، لأن طول التحلل في المادة الغليظة يوجب ذلك.

[فصل رقم 358]

قال أبوقراط: ومن رُوي¹³⁷ فوق بوله دسمُ جملة، دلّ ذلك على أن في كلاه علة حادة.

قال عبد اللطيف: الدسم في البول والبراز يدل¹³⁸ على ذوبان شحم البدن لحرارة قوية نارية، وقد يكون ذلك من البدن كله، وقد يكون من عضو مخصوص.

MSS: om. Q1.] في¹²⁹.

مخرجيهما] K1, T: ¹³⁰. مخرجهما

Q1. فيها] MSS: ¹³¹. منها

Q1. منها] MSS: ¹³². عنها

K1. حيث] MSS: ¹³³. حبيب

T. فذلك] MSS: ¹³⁴. فلذلك

CB2, Q1, T. أنذر] K1: ¹³⁵. وأنذر

MSS: om. K1.] ¹³⁶. لما يستقبل وقد يستعمل

K1. رأى] MSS: ¹³⁷. روي

MSS: om. Q1.] ¹³⁸. يدل

والدسم في البول إن كان من عضو بعيد جاء قليلاً قليلاً وعلى تدريج، وإن¹³⁹ كان من عضو قريب ظهر دفعة وجملة واحدة، #فلذلك صار الدسم¹⁴⁰ في البول إذا ظهر في¹⁴¹ جملة واحدة¹⁴² دل على أن في الكلى علة حادة تذيب شحم الكلى وترسله مع البول.

[فصل رقم 359]

قال أبوقراط: مَنْ كانت به علة في كلاه وعرضت له هذه الأعراض التي تقدّم ذكرها وحدث به وجع في عَضَلِ صُلْبِهِ، فإنه إن كان ذلك الوجع في المواضع الخارجة فتوقع خُرَاجاً يخرج به من خارج، وإن كان ذلك الوجع في المواضع¹⁴³ الداخلة فأحرى¹⁴⁴ [T 118b] أن تكون الدبيلة من داخل.

قال عبد اللطيف: وصف¹⁴⁵ فيما تقدم دليلين على علل الكلى، وأما في هذا الفصل فوصف حال من علم أنه به علل الكلى منذ [CB2 105b] زمان طويل وأنه إن اجتمع فيه مع العلامات التي تقدّم ذكرها وجع في عضل الصُّلب، دل على¹⁴⁶ أنه سيحدث به في ذلك الموضع خُرَاج. وهذا العضل جنسان: أحدهما من تحت الجلد يحيط¹⁴⁷ من الجانبين بالصُّلب كله. والآخر من قُدَّام¹⁴⁸

T. إن MSS:] 139. وإن

Q1. الرسم MSS:] 140. الدسم

K1, Q1:om. T, CB2.] 141. في

MSS: om. CB2.] 142. فلذلك صار الدسم في البول إذا ظهر في جملة واحدة

MSS: om. T.] 143. في المواضع

CB2. فأحرى MSS:] 144. فأحرى

MSS: om. K1.] 145. وصف

K1: om. CB2, Q1, T.] 146. على

T. يحيطه MSS:] 147. يحيط

Q1. دليل T. add. قدم MSS:] 148. قدام

وليس هو ممدوداً [Q1 126b] على باطن الصلب كله لكنه منه¹⁴⁹ على الخمس الخرز السفلية، ففي أي الجنسين حدث الوجع فتوقع خروج الخُرَّاج فيه، في نفس الكلى كان، أو في العضل، أو فيهما جميعاً.

[فصل رقم 360]

[K1 91b] قال أبقرط: الدم الذي يُتَقَيَّا¹⁵⁰ من غير حُمَّى، سليم، وينبغي أن يُعالج صاحبه بالأشياء القابضة.

قال عبد اللطيف: القيء إنما يطلق بالحقيقة على ما يخرج من المعدة دفعة، فأما ما يخرج من الرئة فلا يقال قيء وإن كان كثيراً إلا مجازاً، وأما هنا فلا يريد به ما يخرج من الرئة، لأن خروجه خطر على كل حال، مع حمى كان أو بغير حمى؛ فإن الدم الذي يُتَقَيَّا من المعدة إذا كان بغير حمى دل على أنه ليس معه ورم، لكن يكون سببه إما انفتاح¹⁵¹ عرق¹⁵² أو قرحة بغير ورم، وكل قرحة ليس معها ورم فهي سريعة البرء، وعلاجها¹⁵³ بالأشياء القابضة. فأما القروح التي معها ورم فليس يمكن أن تبرا، ومع ذلك فلا تبقى على حال واحدة ولكن تزداد عظماً وخبثاً.

[فصل رقم 361]

قال أبقرط: النزلة¹⁵⁴ التي تنحدر إلى الجوف الأعلى تتقيح في عشرين يوماً.

قال عبد اللطيف: إنَّ النزلة¹⁵⁵ من الرأس قد تنحدر إلى فضاء الصدر

149. منه] MSS: om. Q1.

150. يتقيا] MSS: تقيا Q1.

151. انفتاح] add. قروح Q1.

152. عرق] K1, T: عروق CB2, Q1.

153. وعلاجها] MSS: K1.

154. النزلة] MSS: T. النزلة.

155. النزلة] MSS: T. النزلة.

الذي يحوي الرئة، وقد تنحدر في قصبة الرئة إليها وتتقيح فيها، وتنضج في عشرين يوماً لأنه يوم البحران، لا كما ظن بعضهم اثنين وعشرين يوماً.

[فصل رقم 362]

قال أبقرط: من بال دمًا عبيطًا وكان به تقطير البول، وأصابه وجع في نواحي الشرج والعانة، دل ذلك على أن فيما يلي المثانة وجعًا.

قال عبد اللطيف: بول الدم يدل على قرحة، وتقطير البول يدل على شيء يلذع ويؤذي. وأما الوجع في نواحي الشرج والعانة فهو يصحح هذا الاستدلال على أن ما يلي المثانة وجعٌ.

[فصل رقم 363]

قال أبقرط: متى عدم اللسان قوته [T 119a] بغتة أو استرخى عضو من الأعضاء؛ فالعلة سوداوية¹⁵⁶.

قال عبد اللطيف: يقال إن اللسان عُدِم قوته بقولين: خاص، وعام. فالخاص أن يضعف عن تمكين الألفاظ وتبيين¹⁵⁷ الحروف، والعام [Q1 127a] أن يعدم الحركة أصلاً. وقوله: "بغتة" أي من غير تدريج. قوله: "أو استرخى عضو من الأعضاء" معناه أيضًا [CB2 106a] بغتة. قوله: فالعلة سوداوية" ليس بصحيح، بل قد تكون سوداوية وقد تكون بلغمية.

[فصل رقم 364]

قال أبقرط: إذا حدث التشنج¹⁵⁸ بسبب استفراغ شيء¹⁵⁹ أو قيء أو فواق، فليس ذلك بدليل محمود.

T, CB2 سوداويته: K1, Q1] ¹⁵⁶. سوداوية

CB2. وتبين: MSS] ¹⁵⁷. وتبين

T. بالتشنج: MSS] ¹⁵⁸. التشنج

T, Q1, CB2 مشى: K1] ¹⁵⁹. شيء

قال عبد اللطيف: الشيء¹⁶⁰ هو الاختلاف على جهة الكناية، فأى هذه الثلاثة حدث عن استقراغ مفرط، فليس ذلك بمحمود. وأمراض التشنج ليست محمودة، فيتفق غير محمود مع غير محمود، فيكون غير محمود أكثر.

[فصل رقم 365]

قال أبوقراط: من أصابته حمى ليست من مرار¹⁶¹ فصب على رأسه ماءً حاراً كثير، انقضت بذلك حمّاه.

قال عبد اللطيف: الحمّيات ثلاثة أجناس: الجنس الأول: حمى مع ورم بعض الأعضاء الظاهرة أو الباطنة، كذات الجنب، وذات الرئة، وذات الكبد، وذات الطحال.

والجنس الثاني: حمى كائنة عن عفونة بعض الأخلاط الأربعة، كالدم، والمرتين، والبلغم.

والجنس الثالث: حمى كائنة عن¹⁶² بعض الأسباب [K1 92a] العارضة للبدن يحصل منها سخونة الدم والروح، كالحر المفرط والبرد، المفرط والتعب، واستحصاف مسام البدن بالطبع أو لبعض الأسباب، وينحصر ذلك في شيئين: تحلل مفرط، وجمود مفرط¹⁶³، فيتبعها حرارة في الروح، إما لكثرة الحركة وإما لكثرة السكون.

فأما الجنس الأول فإنه لا يسمى حمى بقول مطلق وإنما يقال حمى ذات الرئة، وحمى ذات الجنب، ونحو ذلك؛ لأن الحمى في هذه الأشياء ليست نفس المرض، بل عرض تابع للورم. وأما الجنس الثاني والثالث فيسميان حمى بقول مطلق لأن الحمى فيهما¹⁶⁴ هي نفس المرض، لكن الفرق بينهما أن الحمى

¹⁶⁰. الشيء [K1: CB2, Q1, T. المشي].

¹⁶¹. مرار [K1: MSS].

¹⁶². عفونة بعض الأخلاط الأربعة، كالدم، والمرتين، والبلغم. والجنس الثالث: حمى كائنة عن [K1: MSS: om. K1].

¹⁶³. وجمود مفرط [K1: MSS: om. K1].

¹⁶⁴. فيهما [K1: MSS: T. فيها].

العفوية سببها¹⁶⁵ من داخل وهو¹⁶⁶ عفونة الأخلاط والتهابها، كما تعفن الأشياء الرطبة نحو السَّرْجِين وأمثاله إذا انحصر ولم يتنفش¹⁶⁷. وأما الجنس الثالث فسببه بادٍ وليس [T 119b] معه عفونة في الأخلاط، فهذا وحده [Q1 127b] هو الذي ينفع فيه صب الماء الحار الكثير على الرأس لأنه يفتح¹⁶⁸ المسام وينفش عن البدن ما انحصر فيه، فيُحلل بذلك الحمى وينفش الحرارة. فأما الجنس الأول والثاني وهو الذي معه عفونة أو ورم فلا ينفع فيه¹⁶⁹ صب الماء الحار لأن الورم يحتاج أن ينضج والخط العفن يحتاج أن يستفرغ. ولما كانت الحمى في الجنس الأول عرضاً وجب أن نصرف¹⁷⁰ عناية العلاج إلى المرض وهو الورم. ولما كان سبب الحمى في الجنس الثاني موجوداً وهو العفونة، وجب أن نصرف العناية إلى [CB2 106b] إزالته لأنه لا ينبغي أن يتشاغل بمداواة¹⁷¹ المرض¹⁷² وسببه حاضر إلا بحسب¹⁷³ ما ينكف¹⁷⁴ عاديته، لأن علاج هذا بالحقيقة إنما هو إزالة السبب. فأما الجنس الثالث فالحمى هي نفس المرض، وليس سببها موجوداً غالباً، فلذلك نصرف¹⁷⁵ التدبير إليها خاصاً وخالصاً. وينبغي أن نفهم من المزارع هنا سائر الأخلاط العفنة كالدُم والبلغم أيضاً، فإنه إنما يحدث عنهما حمى عند عفونهما واحتدادهما وانتقالهما

K1. شبيها MSS:]¹⁶⁵. سببها

K1. وهي MSS:]¹⁶⁶. وهو

Q1. يتنفش MSS:]¹⁶⁷. يتنفش

K1. لا يفتح MSS:]¹⁶⁸. يفتح

T, Q1, CB2 فيها K1:]¹⁶⁹. فيه

T, K1. نصرف Q1. يصرف CB2:]¹⁷⁰. نصرف

Q1. بمداوات K1. بمداوة CB2, T:]¹⁷¹. بمداواة

CB2. ill. MSS:]¹⁷². المرض

T. حاضرا لا يحسب MSS:]¹⁷³. حاضر إلا بحسب

K1. سكف T, Q1, CB2 نتكف corr.]¹⁷⁴. ينكف

K1. يصرف MSS:]¹⁷⁵. نصرف

إلى جنس المَرار.

وفي بعض النسخ: "فانصب على رأسه عرق حار كثير انقضت بذلك حماه" يريد أن من عرق في الحُمَيَّات انتفع بذلك جداً وانقضت حماه، كما يجري عليه الحال في البحارين. ولكن يبقى قوله: "ليست من مَرار" يفسد المعنى، فإن العرق الكائن في الحمى المَرارية أشد نفعاً وأولى أن تنقضي به.

[فصل رقم 366]

قال أبقرط: المرأة¹⁷⁶ لا تكون ذات يمينين.

قال عبد اللطيف: المرأة أضعف من الرجل وأقل بطشاً، وإنما قويت اليد اليمنى في الناس لأنه الجانب الأقوى والأشرف والأكثر حرارة لأجل وجود الكبد فيه، وقد يكون من الرجال¹⁷⁷ من يقوى شِقاه جميعاً لتوفر حرارته وقوة عصبه فيعمل¹⁷⁸ [Q1 128a] بكلتا يديه فيكون كلتا يديه يمينى¹⁷⁹ لأنه يبطش بهما بالسواء، فيقال لهذا الرجل أنه ذو يمينين؛ والعرب تقول لمن كان يعمل بكلتا يديه: أعسر يسر. ولما كانت¹⁸⁰ المرأة ضعيفة بالطبع لم تبلغ من [K1 92b] قوتها أن تكون ذات يمينين ولا أن تبطش بهما على [T 120a] السواء، لأن هذه الحال في الرجال¹⁸¹ نادرة، فلذلك كانت في النساء معدومة. وقد تكون اليمين نفسها في النساء ضعيفة، ولذلك حكى أبقرط عن نساء الصقالبة أنهن تكوين الثدي الأيمن¹⁸² منهن حتى يأتي غذاء كثير إلى اليد اليمنى فتزيد¹⁸³ قوتها

K1. المرأة: MSS.]¹⁷⁶. المرأة.

K1. في الرجل: MSS.]¹⁷⁷. من الرجال.

T. ويعمل: MSS.]¹⁷⁸. فيعمل.

T. يمين: MSS.]¹⁷⁹. يمينى.

T. كان: MSS.]¹⁸⁰. كانت.

K1. الرجل: MSS.]¹⁸¹. الرجال.

K1. اليد اليمنى: MSS.]¹⁸². الثدي الأيمن.

Q1. فيتزيد. CB2. فزيد: T, K1.]¹⁸³. فتزيد.

لأن تلك اليد منهن في طبعها ضعيفة. وقد فسرهم قوم غير هذا التفسير، ولكنه بعيد عن الصواب فأضربنا عنه.

[فصل رقم 367]

قال أبقرط: من كوى من المتقيحين فخرجت منه مدة بيضاء نقية، فإنه يسلم؛ وإن خرجت منه مدة حمئة¹⁸⁴ منتنة¹⁸⁵، فإنه يهلك. قال عبد اللطيف: متى كان في البدن خراج أو دبيلة فاستحال ما فيه قيحاً، قيل لتلك الحال التقيح، كان ذلك في الصدر أو في الرئة أو في غيرهما. فأما المتقيح¹⁸⁶ خاصة فهو الذي يجتمع فيما بين صدره ورئتيه قيح، وهو الذي جرت عادة الأوائل أن يستخرجوا ما فيه من المدة بالكي، فإن كانت تلك المدة بيضاء نقية فإنها [CB2 107a] عن إنضاج الطبيعة وعن مادة صالحة، وإن كانت المدة منتنة كالحمة في اللون والقوام، دل على رداءة المادة وفساد الطبخ وكثرة العفن، وهذا كله مهلك.

[فصل رقم 368]

قال أبقرط: من كانت¹⁸⁷ به في كبده مدة فكوى فخرجت منه مدة نقية¹⁸⁸ بيضاء، فإنه يسلم، وذلك أن تلك المدة¹⁸⁹ في غشاء الكبد¹⁹⁰، وإن خرج شيء¹⁹¹ منه شبيه بثفل الزيت، هلك. قال عبد اللطيف: إذا كان الورم في غشاء الكبد، والكبد سليمة، فإن

Q1. حمئة: MSS.] 184. حمئة.

K1: om. CB2, Q1, T.] 185. منتنة.

Q1. المنقيح. K1. التقيح: CB2, T.] 186. المتقيح.

K1: كان CB2, Q1, T.] 187. كانت.

T. بقية: MSS.] 188. نقية.

T. فيه add.] 189. المدة.

K1: om. CB2, Q1, T.] 190. الكبد.

K1: om. CB2, Q1, T.] 191. شيء.

المريض يسلم، وعلامته أن تخرج المِدَّة بيضاء نقية. وإن كانت المدة والورم قد فشيت¹⁹² وسعت إلى الكبد فإن المريض يهلك¹⁹³، وعلامة ذلك أن يكون ما يخرج شبيهاً بثقل الزيت ودرديه [Q1 128b] فهذه الحال دليل على العفن من غير نضج، ولحم الكبد إذا عفن هكذا يكون.

[فصل رقم 369]

قال أبوقراط: إذا كان في العينين وجع فاسق صاحبه شراباً صرفاً، ثم أدخله إلى الحمَّام وصبَّ عليه ماءً حاراً كثيراً، ثم افصده.

قال عبد اللطيف: جالينوس يرى هذا الفصل مما دُلَّس على أبوقراط وأنه ليس موافقاً لقوانين أبوقراط إذ فيه تناقض وذلك أنه جمع في مرض واحد ثلاثة علاجات: الشراب، والحمَّام، والفصد؛ فأى مرض هذا ليت [T 120b] شعري. فإن كانت المادة لاحجة في العين وكانت من مادة غليظة، نفعها شرب الشراب والحمَّام دون الفصد، وإن كان في البدن امتلاء نفعه الفصد دون الشراب والحمَّام، فإن استعملهما¹⁹⁴ جلب على المريض بليَّة عظيمة، ولم يبعد أن تتمزق وتنفطر¹⁹⁵ الأغشية التي في عينيه لكثرة ما ينصب إليها، ولا يُعرف مرضاً يصح أن¹⁹⁶ يُجمع فيه بين هذه العلاجات الثلاثة إلا¹⁹⁷ على هذا الترتيب وهو: أن يفصد صاحب الامتلاء أولاً، فإذا نقي بدنه كله وبقي في العين مادة لاحجة حلَّت واستفرغت [K1 93a] بشرب الشراب وبالحمَّام¹⁹⁸، وينبغي أن يُقدَّم الحمَّام على شرب الشراب أو يُفرَّق بينهما. وقد احتج قوم لترتيب هذا الفصل

T. فشيت: MSS.] 192. فشيت

Q1. مهلك: MSS.] 193. يهلك

K1. استعملها: MSS.] 194. استعملهما

CB2, Q1. وينظر: T, K1.] 195. وتنفطر

T. لم. add.] 196. أن

MSS: om. T.] 197. إلا

K1. والحمَّام: MSS.] 198. وبالحمَّام

بأن الدم الغليظ إذا كثر في البدن حُلَّ أولاً في الحمَّام¹⁹⁹ وأذيب بالشراب ثانياً، ثم استُفْرِغ²⁰⁰ بالفصد ليكون أشدَّ إجابة وأطوع؛ وهذا عند جالينوس قول من لا يباشر العلاج وعمل الطب، فإنَّ صاحب الامتلاء لا يحتمل الشراب والحمَّام أصلاً ويجلب عليه أعظم الضرر.

[فصل رقم 370]

قال أبقرط: إذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال، فليس يرجى.
قال عبد اللطيف: سعاله دليل على كثرة المائية [CB2, 107b] حتى ضَيِّقَت المكان على آلات التنفس، فلذلك لا يرجى لأنه على شفا، وقد تقدم ذلك في فصل آخر.

[فصل رقم 371]

قال أبقرط: تقطير البول وعسره يحلها شرب الشراب والفصد، وينبغي أن تُقَطَّع العروق الداخلة.

قال عبد اللطيف: أما تقطير البول فهو [Q1 129a] خروجه قطرة قطرة لتعذر إمساكه على القوة، وذلك إما لضعفها وإما لحدِّته، وأكثر ما يكون ضعفها لمزاج بارد. وأما عسر البول فهو ألا يخرج أصلاً، أو يخرج بصعوبة، ولا تفعل المثانة فعلها إلا بكدٍّ، وذلك إذا²⁰¹ كان معه وجع كان من ورم يسد المنفذ أو خراج أو قرحة أو مزاج مختلف خارج عن الاعتدال أو ريح غليظة، وقد يكون من عسر الحركة لضعف القوة أو ورم. فما كان من هذين سببه البرد وضعف القوة فالشراب الصرف والقليل المزاج يشفيه، وما كان منها سببه ورم وكثرة امتلاء فالفصد²⁰² يشفي منه، فإنَّ كل [T 121a] علة لا يكون معها في البدن²⁰³ نقصان وتكون القوة قوية فالفصد يشفي منها. وأما العروق الداخلة فقد قلنا

¹⁹⁹ Q1, T: om. K1, CB2. في الحمام

K1. استفرغت: MSS. ²⁰⁰ استفرغ

K1. إن: MSS. ²⁰¹ إذا

Q1. والفصد: MSS. ²⁰² فالفصد

CB2, Q1, T. لا يكون في البدن معها: K1. ²⁰³ لا يكون معها في البدن

أنها التي تلي الجانب الأتسي، كصافن الركبة، وباسليق الذراع.

[فصل رقم 372]

قال أبقرط: إذا ظهر الورم والحُمرة في مقدم الصدر من خارج²⁰⁴ فيمن اعترته الذبحة، كان ذلك دليلاً محموداً، لأن المرض يكون قد مال إلى خارج.

قال عبد اللطيف: هذا الفصل قد سبق بعينه حيث يقول: إذا ظهر الورم في الحلق من خارج فيمن اعترته الذبحة كان ذلك²⁰⁵ دليلاً محموداً.

[فصل رقم 373]

قال أبقرط: مَنْ أصابه في دماغه العلة التي يقال لها اسفاقلوس²⁰⁶ فإنه يهلك في ثلاثة أيام فإن جاوزها فإنه يبرأ.

قال عبد اللطيف: هذه العلة أعني اسفاقلوس²⁰⁷ هي فساد جوهر الدماغ، فإذا⁽²⁰⁸⁾ عرضت هذه العلة في اللحم فإنه يسمى غنغرينا²⁰⁹ لأنهم ينسبون اللحم الذي حدث فيه إلى أنه ميت، وقد يسمى أيضاً اسفاقلوس²¹⁰ وهو ورم عظيم حار يذهب معه حس²¹¹ العضو ويسودّ وتعرض له الألوان التي تكون إذا مات. لكن لا ينبغي أن يفهم من قول أبقرط "من أصابه [K1 93b]

²⁰⁴. من خارج] K1, T: om. CB2, Q1.

²⁰⁵. ذلك] K1: om. CB2, Q1, T.

CB2. اسفاقيلوس. K1. اسفاقيلوس] Q1, T: ²⁰⁶. اسفاقلوس.

Q1. اسفاقيلوس: MSS] ²⁰⁷. اسفاقلوس.

(²⁰⁸) ط: وإذا.

Q1. غنغرينا. CB2, T. غنغرينا] K1: ²⁰⁹. غنغرينا.

T. اسفاقيلوس. CB2, Q1. اسفاقيلوس] K1: ²¹⁰. اسفاقلوس.

K1. حسن: MSS] ²¹¹. حس.

في دماغه العلة" أنها قد [Q1 129b] حدثت وتمت²¹²، وذلك لأنها²¹³ إذا تم حدوثها لا يمكن أن تبرأ، وإنما ينبغي أن يفهم منه. إذا ابتدأت في الحدث²¹⁴ ولمّا تحدث بعد. والأولى أن يفهم على ما أقول: من ظهرت عليه²¹⁵ دلائل العلة التي يقال لها **اسفاقلوس**²¹⁶ فإنه يهلك في ثلاثة أيام، فإن جاوزها إلى اليوم الرابع دل على أنها [CB2 108a] لم يتم كونها ولم تحدث على التمام وأن الطبيعة قويت عليها وقهرت مادتها، وإنما كانت هذه العلة لا تقبل البرء إذا استحكمت²¹⁷ من قبل أنها من أصعب العلل وحدثت في أشرف الأعضاء فكانت وجبة²¹⁸ جداً لا تقبل البرء²¹⁹ ولا تمهل.

[فصل رقم 374]

قال أبقرط: العطاس يكون من الرأس إذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي في الرأس، فأنحدر الهواء الذي فيه فسمع له صوت، لأن نفوذه²²⁰ وخروجه يكون في موضع ضيق. قال عبد اللطيف: العطاس حركة للدماغ²²¹، يتحرك بها لنفض ما فيه وما قرب منه من مجاريه، وقد يتبعه انتفاض ما [T 121b] في الصدر والمعدة، لأن

Q1. ويمت: MSS:] 212. وتمت.

Q1. om. MSS:] 213. لأنها.

T, Q1, CB2 ابتدأت بالحدث: K1:] 214. ابتدأت في الحدث.

K1. علته: MSS:] 215. عليه.

T. اسفاقيلوس. Q1, CB2 اسفاقيلوس. K1 اسفاقلوس. corr.] 216. اسفاقلوس.

K1. اتحكمت: MSS:] 217. استحكمت.

K1. وحه. T. وحية. CB2. وجبة: Q1:] 218. وجبة.

T. البرد: MSS:] 219. البرء.

K1. لا نفوذه: MSS:] 220. لأن نفوذه.

K1. الدماغ: MSS:] 221. للدماغ.

العصب مشترك، فإذا تقلصت²²² المعدة والصدر تبعاً لانجذاب الدماغ انعصر ما فيها وانتفض؛ ولذلك صار العطاس يُسكن الفواق. وقد يكون مبدأ هذه الحركة من الدماغ بأن يحتقن فيه بخار غليظ أو مادة غليظة بخارية فيتحرك²²³ لنفضها ودفعها، وقد يكون مبدأ هذه الحركة من الخياشيم من شيء يلذع²²⁴ ويؤذي، ومن بخار يترقى من المعدة الحنك فيلذع²²⁵ الدماغ فيهيح للدفع. والعطاس للدماغ بمنزلة السعال للرئة تستنفض²²⁶ به ما في قصبته²²⁷ من الشيء المؤذي. ولابد في العطاس من هواء، فإنه إذا دفعه الدماغ في منافذه استتبع معه الفضل الذي هناك، وهذا²²⁸ الهواء منه ما هو مستقر ومنحبس²²⁹ في الدماغ، ومنه ما يترقى إليه عند العطاس من الرئة والخياشيم، ولذلك يستنشق الإنسان عندما يروم العطاس هواء أكثر فينتفخ به جنباه ويمتلئ به رأسه، ثم يخرج الجميع بحمية وقوة، فيستفرغ بهذه الحركة [Q1 130a] من الرأس والصدر والمعدة ما يمكنه ويصادفه، ولذلك يسمع هذا الصوت، وكثيراً ما يصحبه صوت من قسبة الرئة بسبب²³⁰ الهواء المنحبس²³¹ فيها، وكلما كان الدماغ أقوى كان ما يدفعه أقوى، فكان ما يسمع من الصوت أقوى.

فقوله: "إذا سخن الدماغ" أي بكثرة الشيء المؤذي. وقوله: "ورطب الموضوع الخالي" أي بطون الدماغ، وقد فهمه قوم أنه الموضوع الخالي حول

K1. تقلصت: MSS.] 222. تقلصت

Q1. به. add.] 223. فيتحرك

T. يلذع. Q1. يلذع: K1, CB2.] 224. يلذع

T, Q1. فيلذع: K1, CB2.] 225. فيلذع

T. تستنقص: MSS.] 226. تستنفض

Q1. قصبها: MSS.] 227. قصبته

T. وهذه: MSS.] 228. وهذا

K1. ومتحبس: MSS.] 229. ومنحبس

Q1. لسبب: MSS.] 230. بسبب

K1. المحتبس: MSS.] 231. المنحبس

الدماغ من خارج لأنه يجذب²³² إليه منه الهواء، وهذا القول تعسف لا حاجة إليه.

قوله: "فانحدر الهواء الذي فيه" في هذا الكلام حذف شيء ضروري لا يتم المعنى [CB2 108b] إلا به وذلك أنه إذا سخن الدماغ تحللت فضلاته فرطب، ثم تصير تلك الرطوبة بخارًا وريحًا، فإذا اندفع ذلك في مسالك ضيقة بحمية وقوة [K1 94a] سمع له صوت، فذكر مادة البخار وهو الرطوبة، وفاعله وهو الحرارة، ولم يذكره²³³ نفسه.

وقوله: "انحدر" يُشعر بسرعة اندفاعه، فكما أن السعال²³⁴ عرض طبيعي لتنقية قصبة الرئة، كذلك العطاس لتنقية مجاري [T 122a] الأنف من الفم من²³⁵ ثقبين واسعين، ومن الدماغ بمجاري²³⁶ أدق، فمجاري²³⁷ الفم تنقى بالريح التي ترتفع من أسفل ومجاري الدماغ تنقى بالريح التي تنحدر منه؛ ولذلك صار العطاس الذي مبدؤه²³⁸ من الدماغ يُخفف ثقل الرأس، لأنه إنما يعرض إذا تحللت رطوبات الدماغ حتى تصير هواء ثم تندفع، وإنما تتحلل تلك الرطوبات إذا سخنت، وإنما تسخن من الحرارة الغريزية إذا انتعشت²³⁹؛ وقد يعينه ويحركه حرارة من خارج، كمن تضحى²⁴⁰ للشمس بعد كن طويل

K1. يحدث: MSS.]²³². يجذب

K1, Q1, T. يذكر: CB2.]²³³. يذكره

T. فكان السعال: MSS.]²³⁴. فكما أن السعال

K1. om. MSS.]²³⁵. من

K1. لمجاري: MSS.]²³⁶. بمجاري

K1. لمجاري: MSS.]²³⁷. فمجاري

K1. مبدؤه: MSS.]²³⁸. مبدؤه

Q1. انتعشت: MSS.]²³⁹. انتعشت

K1. يضحى. Q1. يضحى: CB2, T.]²⁴⁰. تضحى

وواجهها²⁴¹ فإنه يعطس²⁴² لاستعانة الحرارة الغريزية بحرارة الشمس.

[فصل رقم 375]

قال أبوقراط: من كان به وجع شديد في كبده فحدثت به حمى، حَلَّتْ²⁴³ ذلك الوجع عنه.

قال عبد اللطيف: هذا الوجع الشديد إنما يمكن أن يكون من غير حمى إذا كان من ريح غليظة نافخة، فالحمى حينئذٍ [Q1 130b] تحللها بحرارتها وتشفي منها. وأما²⁴⁴ إذا كان سبب الوجع الشديد وربما حارًا فإن الحمى تلازمه وتكون عرضًا تابعًا. وبالجمله إنما تحل الحمى الوجع الذي سببه مادة غليظة باردة، فقد يكون ريحًا، وقد يكون وربما جاسيًا باردًا.

[فصل رقم 376]

قال أبوقراط: من احتاج إلى²⁴⁵ أن يخرج من عروقه دم، فينبغي أن يُقَطَّعَ له العرق في الربيع.

قال عبد اللطيف: "قطع العرق"²⁴⁶ فصدّه، والربيع وقت هيجان الدم وإمياعه. وقوله: "من احتاج" أي احتاج في تدبير صحته والاحتياط لمرض²⁴⁷ متوقع. وهذا الفصل قد²⁴⁸ سبق تفسيره فيما مضى مع جملة فصل آخر قرن الفصد فيه بالإسهال.

K1. وواجهها: MSS:]²⁴¹.

لاستعانة الحرارة الغريزية بحرارة. CB2, Q1, T. add. يعطس: K1:]²⁴². يعطس T. الشمس.

K1. حلت: MSS:]²⁴³.

T. فأما: MSS:]²⁴⁴.

K1, T: om. CB2, Q1. إلى:]²⁴⁵.

T. العروق: MSS:]²⁴⁶.

T. لمرض: MSS:]²⁴⁷.

Q1. وقد: MSS:]²⁴⁸.

[فصل رقم 377]

قال أبوقراط: من تحيَّز²⁴⁹ فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب وأحدث به وجعاً إذا كان لا منفذ له، ولا إلى واحد من الفضائين، فإنَّ ذلك البلغم إذا جرى في العروق إلى المثانة انحلت عنه علته.

قال عبد اللطيف: [CB2 109a] قوله: "تحيَّز²⁵⁰" أي تميز وانفرد عن غيره واجتمع. وقوله: "فيما بين المعدة والحجاب"، أي في ذلك الفضاء، وبعضهم ذهب إلى أنه يريد بما بين المعدة والحجاب، فيما بين جرم الحجاب الخالص الذي هو يحمي وبين أعلى الغشاء [T 122b] الممدود على البطن كله، وإنما حداهم على هذا أنهم تحيروا وتعجبوا في هذا البلغم كيف ينفذ حتى يجري في العروق إلى المثانة ولا طريق له، ولا ينبغي أن يستنكر ذلك ما دامت الطبيعة في البدن قوية مستظهرة، فإنَّ أبوقراط يرى أن الطبيعة متى كانت قوية لم يعجزها طريق ينفذ فيه الشيء الذي تريد إنفاذه، وإن كان ذلك الشيء غليظاً جداً وكانت المجاري ضيقة جداً فإنَّ الفضلة التي تدفعها الطبيعة ليكون منها [K1 94b] خُرَّاج قد تنفذ²⁵¹ في العظم، ولذلك²⁵² تنفذ مدَّة الصدر إلى الرئة حتى تنفث بالسعال، وربما رأينا²⁵³ الدم ينفذ من الجلد وهو صحيح إذا صار العظم المكسور إلى²⁵⁴ الانجبار، فليس إذاً من المحال أن ينفذ البلغم إلى مجاري [Q1 131a] البول والطبيعة قادرة على أن تلطفه قليلاً قليلاً. ونحن نرى الطبيعة تُنفذ النصول²⁵⁵ العظيمة في البدن وتخرجها على مسافة عظيمة وبعد سنين متطاولة

K1. تحير: MSS: [249. تحيز

CB2. تخير. K1. حصر: T, Q1, [250. تحيز

CB2, Q1. ينفذ. K1. نفذ: T, [251. تنفذ

Q1. وكذلك: MSS: [252. ولذلك

K1. رينا: MSS: [253. رأينا

CB2, Q1. حال. add. [254. إلى

K1. الفصول: MSS: [255. النصول

من غير أن يجد الإنسان ألمًا لسلوك النصول، وهذا كثيرًا ما يقع للذين يدخل فيهم نصول عظيمة من خروج وأسنة رماح²⁵⁶ تنكسر فيهم، ثم يندمل الجلد ويعبر²⁵⁷ على ذلك برهة فيخرج النصل بغثة من غير الموضع الذي دخل فيه، وربما كان بينهما مسافة بعيدة.

[فصل رقم 378]

قال أبقرط: من امتلأت كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن، امتلأ بطنه ماء²⁵⁸ ومات.

قال عبد اللطيف: إن نفّاخات الماء يسرع حدوثها في الكبد أكثر منه في سائر الأعضاء، وإذا شوهدت كبود الحيوان الذي يذبح وجد كثير منها²⁵⁹ مملوءًا من ذلك، فإن اتفق أن تنفجر تلك النفّاخات فإن ذلك الماء ينصب فيصير في الفضاء الذي في جوف²⁶⁰ الغشاء الممدود في البطن في الموضع الذي يجتمع فيه الماء في أصحاب الاستسقاء. وأما الحجاب الباطن المحيط بالمعدة فلا يمكن أن ينفجر إليه ذلك الماء دون أن يحدث فيه ضرب²⁶¹ من التآكل، لأنه متصل لا منفذ فيه، وليس فيه شيء [CB2 109b] سوى المعدة والمعالمسمى القولون²⁶² والطحال.

وأما قوله: "امتلاً بطنه ماء" فيعني به الفضاء الذي دون الصدر، لا حيث

K1. الفصول: MSS: [· النصول

K1. الرماح: MSS: [256. رماح

T. ويعين: MSS: [257. ويعبر

K1. om. MSS: [258. ماء

K1. om. MSS: [259. منها

Q1. خوف: MSS: [260. جوف

K1. ضرر: MSS: [261. ضرب

K1. القولن: MSS: [262. القولون

ينزل²⁶³ الطعام [T 123a] والشراب فإنه قد يطلق على ذلك اسم البطن كما يقال: في بطن المرأة حمل. وأما قوله: "امتلاً بطنه ماء ومات" فيعني²⁶⁴ في أكثر الأمر، وليس من المحال أن يستفرغ بالأدوية كما يستفرغ الماء من أصحاب الاستسقاء بالأدوية المُسهلة والمُدرّة²⁶⁵ وبالضمادات التي شأنها أن تحلل تلك الرطوبة.

[فصل رقم 379]

قال أبقرط: القلق والتثاؤب والاقشعرار يُبرئه شرب الشراب، إذا مزج واحدٌ سواءً بواحدٍ سواء.

قال عبد اللطيف: القلق قد يقال للأصحاء [Q1 131b] فيمن كان منهم يمل دائماً الحال الحاضرة ويستثقلها²⁶⁶ ولا يزال في وقت بعد²⁶⁷ وقت يميل بنفسه إلى شيء بعد شيء وإلى فعل بعد فعل. وكذلك قد يوصف المريض بالقلق إذا لم يستقر به وضع واحد ولا نصبة واحدة، بل ينتقل من شكل إلى شكل لأنه يثقل عليه الشكل الذي هو عليه. وأكثر ما يعرض ذلك لمن كان فم معدته خاصة فيه رطوبة مؤذية²⁶⁸، ليست بالكثيرة²⁶⁹، ولا مصبوبة في فضاء المعدة لكن في طبقاتها قد تشربته.

وأما التثاؤب فإنما يكون إذا كان في الفضل²⁷⁰ الذي به يكون التثاؤب

Q1. لا من حيث يترك: MSS:]²⁶³. لا حيث ينزل

CB2, Q1, T. يعني: K1:]²⁶⁴. فيعني

CB2. والمدة: MSS:]²⁶⁵. والمدرّة

CB2, T. ويستثقلها. K1. ويستعملها: Q1:]²⁶⁶. ويستثقلها

K1. دون: MSS:]²⁶⁷. بعد

T. دموية: MSS:]²⁶⁸. مؤذية

CB2, Q1, T. بالكثير: K1:]²⁶⁹. بالكثيرة

Q1. الفضل. CB2, T. العضل: K1:]²⁷⁰. الفضل

رطوبة زبدية أو ريح بخاري، والتثاؤب تمطى عضو [K1 95a] مخصوص²⁷¹.
 وأما التمطي فعن²⁷² فضل²⁷³ غليظ بخاري يكون في المفاصل.
 وأما القشعريرة فتكون إذا انصبت رطوبات رديئة إلى الجلد، ولا تعني
 القشعريرة التي تكون من ملاقة الهواء البارد ونحوه، فهذه الأصناف من شأن
 الخمر أن تشفيها²⁷⁴، لأنها تُسخن البدن كله وتنفذ بسرعة إلى جميع أقطاره
 وتصلح أخلاط البدن وتُجوِّدها²⁷⁵ وتُعدِّلها²⁷⁶. ثم أخبر بأن الشراب ينبغي أن
 يكون قريباً من الصروفة²⁷⁷، وعَرَّف مقدار مزجه فقال: "واحد سواء بواحد
 سواء" أي كيل واحد بكيل واحد. واعلم أن هذا المزاج الذي حدَّده إنما هو
 بحسب شراب بعينه لا بحسب كل شراب، فإن من الأشربة ما ينبغي أن يشرب
 صرفاً من غير ماء أصلاً وبعضها لا يكفي أن يمزج²⁷⁸ الواحد منه بواحد من
 الماء، بل يحتاج إلى أمثال²⁷⁹ كثيرة حتى يصير في الحد²⁸⁰ الذي يصلح لما
 أمر به أبقراط.

[فصل رقم 380]

قال أبقراط: من خرجت به [CB2 110a] في إحليله بثرة، [T]

Q1. فخصوص: MSS:]²⁷¹. مخصوص

T.]²⁷². فعن K1: om. CB2, Q1, T.

T. ففضل CB2, Q1. فضل: K1]²⁷³. فضل

Q1. CB2 يشفيها. K1 يشفها: T]²⁷⁴. تشفيها

K1. وجودها: MSS]²⁷⁵. وتجوِّدها

T. وتعديلها: MSS]²⁷⁶. وتعديلها

T. الضروفة: MSS]²⁷⁷. الصروفة

Q1. CB2 يمزج: K1, T]²⁷⁸. يمزج

T. CB2 أميال: K1, Q1]²⁷⁹. أمثال

K1. الجلد: MSS]²⁸⁰. الحد

[123b] فإنها إن انفتحت²⁸¹ وانفجرت انقضى وجعه.
قال عبد اللطيف: هذا الفصل قد تقدّم، وتقدّم شرحه.

[فصل رقم 381]

قال أبوقراط: من تزعزع دماغه، فإنه يصيبه في²⁸² وقته سكتة.
قال عبد اللطيف: السكتة هي ذهاب الصوت مع سائر الحركات الإرادية، وقد يزول مع ذلك حسه، ويبقى ملقى. ويكون ذلك [Q1 132a] من أسباب كثيرة منها: زعزعة الدماغ بسقطة²⁸³ شديدة، وذلك لاضطراب عصب الحس والحركة ومبادئها، فإن بلغ من قوتها أن انهتك الدماغ أو شيء منه لم يبق صاحبه.

[فصل رقم 382]

قال أبوقراط: من كان لحمه رطباً، فينبغي أن يجوع، فإن الجوع يُجفف الأبدان.

قال عبد اللطيف: قوله: "من كان لحمه رطباً" أي خارجاً عن الاعتدال، لا للسن²⁸⁴ والنوع كالصبيان²⁸⁵ والنساء، فينبغي أن يُعالج بالضد وهو التجفيف، والتجفيف قد يكون بالأدوية وبالأغذية، وبملاقاة الشمس، والأعمال الشاقة، وطول التعب، والتغذي بما يجفف، وبالتجوع وتقليل الغذاء، فإن الجوع يجفف الأبدان ولكن بطريق العَرَض، لأنه إنما يجفف البدن²⁸⁶ بالذات الحرارة الغريزية التي في البدن، والغريبة المحيطة²⁸⁷ من خارج أعني حرارة الهواء، فهما يحلان

281. انفتحت CB2, Q1, T.] K1: تفتحت.

282. في CB2, Q1, T.] K1: من.

283. بسقطة CB2, Q1, T.] K1, T.

284. للسن CB2.] MSS.

285. كالصبيان CB2, Q1, T.] K1.

286. البدن Q1.] MSS.

287. المحيطة CB2, Q1, T.] K1.

البدن دائماً فإذا ورد من الغذاء مقدار ما تحلل انحفظ²⁸⁸ على رطوبته، فإن ورد عليه أقل مما²⁸⁹ تحلل جف وكان جفافه بمقدار كثرة²⁹⁰ ما يتحلل وقلة ما يرد، فكلما كثر هذا وقل هذا إزداد جفافاً. وأما التجفيف بالأدوية والأغذية وسائر ما ذكر فهو بالذات.

قال عبد اللطيف: هذا آخر ما وجدته من كتاب الفصول لأبقراط ينبغي أن يُثبت ويُشرح ويُعمل به. ويوجد في كثير من النسخ القديمة والحديثة فصول كثيرة لا تفتقر إلى شرح ولا يجب أن يعمل²⁹¹ بها، لأن بعضها مكرر²⁹² [K1 95b] في أثناء الكتاب بنصه²⁹³ أو بتحريف قليل أو كثير، وبعضها مُدلسٌ مُخترعٌ ركيك لا تعرف صحة معناه ولا استقامة لفظه، وقد ذكر جالينوس من ذلك مقداراً صالحاً فرأيت أنا أن²⁹⁴ أضرب عنه صفحاً²⁹⁵ ولا أتعرض²⁹⁶ لشيء منه لقلة جدواه، أو لأن الغرض في سواه، [T 124a] فقطعت هنا الكتاب مستعيناً بالله سبحانه ومستمدّاً منه المعونة والتوفيق إنه ذو الجود والأفضال المدعو [Q1

البدن دائماً فإذا ورد من الغذاء مقدار ما تحلل انحفظ²⁸⁸] CB2, Q1, T.

عليه أقل مما²⁸⁹] MSS: ما K1.

كثيرة²⁹⁰] MSS: كثيرة T.

يجب أن يعمل²⁹¹] K1: يشتغل CB2, Q1, T.

مكرر²⁹²] MSS: تكرر T.

بنصه²⁹³] K1, CB2: بعضه Q1.

أن²⁹⁴] MSS: om. K1.

صفحاً²⁹⁵] MSS: صح K1.

ولا أتعرض²⁹⁶] MSS: ولا أتعرض T.

[132b] بياذا الجلال²⁹⁷ والإكرام²⁹⁸.

K1. لجلال: MSS:]²⁹⁷. الجلال.

تم الكتاب بعون الله وتوفيقه والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا]²⁹⁸. والإكرام محمد نبيه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وكان الفراغ منه يوم الجمعة الثامن والعشرين تم الكتاب والحمد لله حق حمده وصلواته. K1. add. ذو القعدة سنة ست وستين وستمائة على رسوله وعبداه محمد المصطفى أفضل رسله، وذلك بمدينة أنقره عمرها الله تعالى، وهو في قيد قضاء الله وقدره، ومرجو من الله سبحانه وتعالى الخلاص إنه ذو الجود العظيم تم، وقد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة CB2, Q1. add. والحمد لوهاب العقل بلا نهاية الميمونة المسمى بشرح كتاب الفصول، في تاريخ الثاني من شهر شعبان جماد الآخر سنة 1003 T.